الأسلاف، كما تفرد من بين سائر الباحثين بأسلوب يجمع بين النظرة العقلية والدقة والجزالة، فهو عالم أديب وإمام من أئمة الدين وشاعر من أكبر شعراء العربية، ولهذا خلف عدة مؤلفات من أهمها ديوان شعر في مجلدين، والمجازات النبوية وحقائق التأويل في متشابه التنزيل، ونهج البلاغة، وتلخيص البيان في مجازات القرآن، وهذا الكتاب يعد دراسة متخصصة في موضوع واحد وهو بيان ما في بعض آيات القرآن من أوجه الاستعارة والمجاز.

وبعد هذا العرض العام لكتاب عبقرية الشريف الرضي، ماذا عما ورد فيه من دعوة إلى التقريب بين المذاهب الفقهية؟؟

إن مؤلف هذا الكتاب في محاضرته عن الشريف كاتبا ومؤلفا(1).

انتهى إلى أن للشريف شخصيتين مختلفتين بعض الاختلاف هما: شخصية الشاعر المطبوع، وشخصية العالم الأديب، ثم حاول أن يستنبط من حياة الشريف وآثاره العلمية والأدبية خصائص الشاعر والعالم، وكيف اتفق له أن يكون كذلك عالما شاعرا، ثم: وليست أولئك الخصائص هي كل ميزات الشريف المؤلف،فهناك خصيصة أعظم وأروع، وهي طغيان العقلية العلمية على النزعة المذهبية(2).

وكانت هذه الخصيصة منطلق الدكتور مبارك للدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة، واستهل كلامه في هذا بتقرير أن الشريف وإن كان شيعي المذهب فهو مسلم سليم العقيدة، لان التشيع في جوهره لا ينافي الدين إلاّ حين يوكل أمره إلى الجهلاء من أهل الانحراف.

والدكتور مبارك بما قاله من أن التشيع في جوهره لا ينافي الدين يرد على هؤلاء الذين

---

1 ـ انظر: انظر عبقرية الشريف الرضي 1 / 204.

2 ـ انظر: المصدر السابق / 211.